

مديرية الجراحي بمحافظة الحديدة:

إنجازات اقتصادية وإنجازات تجارية كبيرة

مديرية الجراحي إحدى مديريات محافظة الحديدة الحديثة وأصبحت مديرية مستقلة عام ٢٠٠١ م بقرار جمهوري وتعتبر من أهم المديريات الواعدة، كونها زراعية واقتصادية وتجارية وتحظى بسوق كبير كل ثلاثاء.. «الثورة» زارت الجراحي لنقل واقع المديرية والحديث عنها حاضراً وماضياً وإبرازها من خلال صحيفة «الثورة» فلنرحل معاً في ربوع مديرية الجراحي فأبلى تفاصيل ذلك:

الحديدة/ محمد علي الجنيد

تنفيذ العديد من المشاريع الخدمية
والتنموية بالمديرية وأخرى قيد التنفيذ

بداية مدينة!!

■ الجراحي تعود تسميتها إلى فقيه «جراح» كان يمارس الجراحة البدائية والجراحة بالأعشاب كما ذكر ذلك المؤرخ عبدالرحمن الحضرمي في كتابه «زيبد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ». واشتهر اسمه وأصبحت المنطقة تسمى به، لم يرد في أي مصدر تاريخي غير أنه «فقيه» «جراح» ولا غير، بينما العلامة والمؤرخ والشيوخ وعضو مجلس النواب بالجراحي منصور علي عبده وأصل يقول: إن بعض الرواة والمؤرخين ذكروا أن قبيلة «الدواسر» القادمة من نجران حينما قامت بهجوم شرس على مدينة «القرتب» التي كانت تحوي ٤٠٠ عالم من حملة العلم والفكر اليمني، داهمتها بالقتل واستولت على الكنوز التي بها وشردت الكثير من أبنائها ومنها خرج شخص يدعى «جراح» يقوم بمعالجة الناس بالأعشاب وهو فقيه وعالم وعرف بهذا الاسم وإليه نسبت الجراحي.

ومدينة الجراحي ظهرت في أواخر القرن الثامن الهجري هي الامتداد التاريخي لمدينة «القرتب» ومن أشهر وأبرز علمائها «القرتب» العلامة كعب بن عاصم الأشعري والمحدث العلامة الفقيه إبراهيم بن أحمد الأشعري، والعلامة عبدالعالم بن عيسى بن إقبال القرطبي، والعلامة عمر بن عبدالمجيد بن إقبال القرطبي الذي تولى القضاء بزيبد سنة ٨٨٢هـ وغيرهم من علماء مدينة القرتب التي غزتها قبيلة «الدواسر» وشتت شملهم وأخذت كل مافي ملكها حتى آبار المياه دفنت.. أما من أبرز علماء الجراحي من لهم باع

طويل في الحركة التنويرية منهم العلامة الفاضل سليمان إسماعيل خليل -مؤسس التعليم الحديث توفي في ١٩٨٩م والفقيه محمد سيدو، والفقيه محمود نصر عقيل، ومحمد محمد عواض عبده، والعلامة الشيخ منصور علي وأصل والعلامة قاسم إبراهيم حبييرة وعبدالرحمن جرياح ومحمد عواض منقش الذي عمل في الحرم المكي بمكة المكرمة ودفن بالجراحي عام ١٩٩١م والعلامة المؤرخ أحمد أحمد عبداللطيف الشرجي من قرية «الشرجي» صاحب «طبقات الخواص في أهل الصدق والإخلاص».

قرار حكيم

■ كان يوم ٢٠٠١/١٩/١٩م يوماً رائعاً لسلك أبناء الجراحي حيث أصدر فخامة الأخ علي عبدالله صالح قراراً جمهورياً بإعلان الجراحي مديرية مستقلة حيث أصبحت تمتلك أفضل مجمع حكومي علي مستوى المحافظة وبدأت تشهد تالفاً وحراكاً اقتصادياً وتجارياً كبيرين.

فالجراحي تبعد عن مركز المحافظة ١١٠ كيلو مترات، وتحفل موقعاً استراتيجياً هاماً - تعز وتعد محطة توقف كل المسافرين كونها على خط الحديد - تعز وتعد محطة توقف لكل المسافرين وحلقة وصل بين سكان الجبل والسهل.

تضم ٦ عزل أكبرها عزلة قبيلة «المعاضلة» ذات العمق التاريخي الأصيل -وهي مترامية الأطراف، إذ تمتد من حارة جبل رأس إلى المتينة بساحل البحر الأحمر وتمتلك مساحات زراعية كبيرة واسعة وبها العديد

من السدود والحواجر المائية والأودية، وتعتبر مركزاً تجارياً كبيراً، فالجراحي ذات تعداد سكاني كبير نحو (٤٥٧, ٨٩٠) نسمة بينهم رجال (٤٤, ٢٢٠) وإناث (٤٥, ٢٢٧) وعدد الأسر ١٤٩٢٣ أسرة وعدد المساكن ١٨٥٨٢ حسب التعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠٠٤م.

وشهدت مديرية الجراحي نهضة تعليمية واسعة حيث يوجد فيها (٦٢) مدرسة منها (٤٤) مدرسة مختلط و٩ مدارس للبنات و٩ مدارس للاولاد، عدد مدارس التعليم الأساسي ٥٠ مدرسة، ست مدارس للذكور وخمس للبنات ٣٩ مدرسة مختلط (رجال وبنات) إجمالي المعلمين والمعلمات بالجراحي ٦٧٣ معلماً ومعلمة منهم ٦١٦ معلماً و٥٧ معلمة.

وما زال العمل مستمراً بوتيرة عالية لبناء مدارس جديدة من أجل الالتحاق بالتعليم ومحاربة الأمية الموجودة وبالعلم نسهم في مكافحة الأمية.

آثار ومعالم ولكن

■ ومن معالمها التاريخية الأثرية مسجد معاذ بن جبل شرق المدينة على ضفاف وادي زيبد، جامع القرتب «مقبرة المساوي» التي دفن بها الولي الصالح والفقيه الزاهد المساوي بن الطاهر آل وأصل «جامع الحلة بالجراحي الأعلى، ومسجد المساجد وجامع «المساحيب» والجامع الكبير بسوق المدينة، وجامع الحندق بقربة الشرجة ومساجد عديدة حيث هناك ٢٩٥ مسجداً حسب إحصائية مكتب الأوقاف ولكن لا أدري صحة ذلك الرقم؟! ويبقى المستشفى الريفي متعثراً

جداً وتبقى قلعة «الشقلة» المتهاككة كلها التي يعود تاريخها إلى العهد العثماني وتساقطت أغلب أجزائها في ظل صمت الجهات المعنية وهناك معالم أثرية حدثونا عنها ولكن اندثرت ودفنتها الرمال ولا من يبحث عنها أو ينقب، فالجراحي أيقونة العصر الحالي، ليست منسية كما يرغب الآخرون بل هي حاضرة وعزيزة في نفوس أهاليها ومحبيها.

أصالة تراث

■ تتميز الجراحي بالأصالة والموروث الشعبي الزاهر وبالحراك التجاري والزراعي والآن تطوف في سوق الجراحي «الوعد» كما يسمى بالجراحي الذي يقام كل ثلاثاء في هذا السوق يلتقي أكثر من (٢٠٠) إلى (٣٠٠) الف متسوق من مختلف مديريات محافظة الحديدة وذمار ووصابين والعدين وشرعب وغيرها. في هذا السوق يزدهم الناس، فكأنه مهرجان تجتمع فيه كل أصناف الطرب والمرح والباشاشة، تعرض فيه كل المنتجات والحرف التقليدية المختلفة والأدوات الفخارية بأنواعها المختلفة.

فالزائر لهذا السوق يجد كل ما يسره ويرضيه كما يحصل على مبتغاه دون تعب أو ملل، ويذورها السياح من كل بلدان العالم، فالجراحي لا تزال تحافظ على أصالتها رغم الحداثة التي غزت كل مكان.

وأصبح السوق ملتقى للمبدعين والشعراء والأدباء وتسمع المساجلات الشعرية وعائل السوق سالم محمد رمادي الأكثر بشاشة ومرحاً فهو رجل الأمن ومن ينظم حركة السوق ويجعله خالياً من مظاهر السرقات

الدالي وكدف الرماه وبيت الكمال. أيضاً وضعنا أبحار أساس بمناسبة الأعياد الوطنية المباركة منها خمسة مشاريع مياه في كل من البطيبي وطرقوه والبغيل والمحيصيم بتمويل المجلس المحلي وتم حفر الآبار لتلك المشاريع وبناء غرفة ضخ لمياه الهديمية، وتم توصيل الكهرباء لمبنى المجمع الحكومي والوحدات الصحية بتمويل المجلس المحلي.

مشاريع خدمية

■ ويضيف مدير عام مديرية الجراحي الحديث قائلاً: مازالت هناك مشاريع قيد التنفيذ كمشاريع المياه بالركب والأشرف والشبيطة والتربة ومشروع مياه مدينة الجراحي بتمويل الأشغال بدعم مركزي وهناك مشاريع لصندوق التنمية الاجتماعي والأشغال مازالت قيد التنفيذ كمدرسة الهلال ونسبية وأبو بكر البطاح وبناء مكتب التربية والتعليم كلها بتمويل الصندوق الاجتماعي للتنمية ماعدا مدرسة الهلال تمويل الأشغال العامة.

الحمد له انتهينا من مشروع مياه مدينة الجراحي وقمنا بتوصيل عدادات المياه للمشتركين وإن شاء الله نبدأ بمشروع الصرف الصحي قريباً، وبخصوص شبكة الضمان الاجتماعي خلال عام ٢٠٠٩م بلغت نحو (٤٠٣١) حالة والاحتياط ٩٥١ حالة، ولكن خلال عام ٢٠١٠م فمؤشرات صندوق الرعاية الاجتماعية المتوقعة لعام ٢٠١٠م بلغ عدد المستفيدين (٧٦٤٧) منهم (٤٧٨٦) ذكراً و(٢٨٦١) إناثاً .

عهد الزدهار

■ الأخ علي إبراهيم هندي - رئيس المجلس المحلي بمديرية الجراحي ومدير المديرية يحدثنا عن الإنجازات التي تحققت للجراحي قائلاً:

- تولي القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله ورعاه، مديرية الجراحي رعاية واهتماماً كبيرين، فالجراحي تشهد إنجازات كبيرة كالمجال التعليمي ومشاريع مياه الشرب والكهرباء والصحة والشباب والرياضة، فالجراحي ما زالت تشهد عملية البناء والإنشاء، فهي ما زالت بعمر تجربة السلطة المحلية عشر سنوات، فقد تم إنجاز ٦١ مشروعاً أنجزها المجلس المحلي خلال عام ٢٠٠٢م ثمانية مشاريع بالمياه وثلاثة مشاريع تعليمية وثلاثة مشاريع لقطاع الصحة ومشروع واحد للكهرباء ووحد للشباب والرياضة.

■ فقد تم إنجاز وحدات صحية في كل من العبادية والجر وطرقوه وتم تسوير مركز الشباب وبناء مدارس وإضافة فصول دراسية في كل من مانتع والركب والردادية، وشعب